مؤرخون في ندوة علمية وطنية بوهران

الجزائر ضاربة في التاريخ في قضايا السلم ولم الشمل

أجمع أساتذة وباحثون، أمس بوهران، على أن الجزائر رائدة دوليا وتاريخيا في ترسيخ قيم ومساعي لم الشمل، و تطرقوا لعدة نماذج وأمثلة موثقة تاريخيا تعكس صور المبادئ السامية للسلام بين الشعوب عبر العصور كان رجال الجزائر ونساؤها أبطالا لها، أبرزها ما قام به الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس مفهوم "إنسانية المجتمع الجزائري لدى الآخر".

تزامنا و الاحتفال بالطبعة السادسة لليوم الدولي للعيش معا في سلام، نظمت أمس بوهران ندوة وطنية علمية "العيش معا بسلام والتراث"، بمقر مركز البحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية "كراسك"، والتي تمحورت حول أهم المسالك المرتبطة بالتراث الجزائري و علاقتها بقيم التسامح و الجمع بين الخطاب والممارسات المجتمعية وما ينتج عنها من قيم العيش المشترك والسلام.

و أوضح الأستاذ حبيب بريك الله المختص في التاريخ والمخطوطات بالمركز الجامعي بتندوف، أنه لا يختلف اثنان على أن الأمير عبد القادر الجزائري إنساني في دفع الضرر وجلب المنفعة للمسلمين والمسيحيين والأجناس الأخرى دون تفريق ولا تمييز وهذا لأخلاقه الرفيعة التي اتصف بها، مضيفا أنه من مثال أزمة دمشق أسس الأمير لمفهوم "إنسانية المجتمع الجزائري لدى الآخر"، وهي القيم التي رضعها من ثدي "لالة الزهرة" والدته التي لها عدة مواقف في إسعاف الجرحى أثناء المعارك دون تمييز وغيرها من المواقف التي يذكرها التاريخ، منها أن 100 جندي فرنسي أسلم بفضل معاملتها لهم.

وأضاف المتدخل، أن الأمير عبد القادر بنزعته الإنسانية وإيمانه العميق بالتعايش مع الغير ونبذ التفرقة والكراهية وإرساء التسامح، كتب "...لو استمع إلي المسلمون والمسيحيون لكنت قد قضيت على تناحرهم و لجعلت منهم إخوة في الخارج والداخل"، وعرج الأستاذ بريك الله على أن المظاهر التي ألصقت ولازالت تلصق بالدين الإسلامي بغير حق هي شواهد الفكر المتخلف، وأن الجميع يعلم اليوم أن الجزائر رائدة للم الشمل والسلام والتسامح، فهي من بادرت بترسيخ "العيش معا في سلام" دوليا.

الأمير عبد القادر أول من انتهج مسعى حقوق الإنسان

كما أكد الأستاذ عصام طوالبي مختص في القانون من جامعة الجزائر، في مداخلته بعنوان "ثقافة السلام وحقوق الإنسان في التراث الجزائري"، أن أول من انتهج مسعى حقوق الإنسان بمفهومه الحديث هو الأمير عبد القادر الجزائري، مبرزا حدث تدخله في أزمة صيف 1860 في دمشق السورية حين أنقذ أكثر من 12 ألف نصراني، حيث قال الأمير في تلك الأزمة، إنه قام بهذا التدخل لأنه واجب فرضته الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسانية، كما أن هذا المفهوم موجود في مخطوط الشيخ سيدي أحمد ابن مصطفى العلوي المستغانمي الذي قدم 10 إجابات على أسئلة الصحفي الفرنسي "طابي" الذي أسلم بعدها وأصبح يسمى "عبد الرحمان طابي"، بعد أن قدم الشيخ العلوي إجابات من القرآن حول هذه العلاقة التي يمكن إدراجها في المفاهيم الحالية للعيش معا بسلام وحقوق الإنسان، وذكر المتدخل بعضها وأساسا حرية المعتقد والحرية الدينية بصفة عامة.

"العيش معا بسلام" جاء ليصحح "انحرافات" العولمة

ومن جهته، قال مولاي إدريس بن تونس الأمين العام للمؤسسة المتوسطية للتنمية المستدامة "جنة العارف" التي هي فرع من الزاوية العلوية بمستغانم، أن مثل هذه الندوات العلمية الفكرية هي فرصة للم شمل النخب الوطنية نحو ما يعزز التلاحم الوطني والإنساني، مؤكدا أن العيش معا في سلام يبدأ من ذواتنا لأنه في جوهره هو تصالح مع الذات والتراث ثم التفتح على الآخر، مضيفا أن القيم التي يحملها اليوم الدولي للعيش معا في سلام تدعو لإمعان النظر في الفلسفة التي يرتكز عليها، فيمكن القول، وفق المتحدث، أن هذا المفهوم "العيش معا في سلام" جاء ليصحح "انحرافات" برزت في سياق العولمة التي بسطت هيمنتها على المشهد العالمي ونجم عنه عدة بؤر توتر والإقصاء والتهميش والازدراء.

و قال ذات المتحدث أن اليوم الدولي للعيش معا بسلام الذي بادرت به الجزائر منذ 2014، جاء ليقول للعالم "إننا مختلفون" ولكن كيف يمكن أن نلتقي ونجتمع دون أن يذوب أحد في هوية وثقافة الآخر، وكيف نجعل من تنوع ثقافتنا ثراء للعطاء الإنساني والفكري، فالتراث الوطني الجزائري في أصله متنوع و واسع على امتداد جغرافية البلاد، يضيف المتدخل، الذي دعا في الوقت نفسه للتفكير في كيفية انخراط كل الفاعلين في مستويات مختلفة و باختلاف تخصصاتهم، في المسعى الذي يعيد للشباب الحالي وللأجيال القادمة حلقة الوصل مع معالمهم ومرجعياتهم، فالتراث الحي، حسب ما أكده، هو الذي حصن ساكنة هذه الجغرافية عبر العصور من الذوبان والاستلاب و الاستغراب وأيضا من الاضمحلال.وأفاد الأستاذ يوسف لعجيلات مختص في التصوف من جامعة معسكر، أن للجزائر مواقف تاريخية في لم الشمل والتي جسدها شيوخ الطريقة التيجانية المنتشرة عالميا، وسرد المتدخل نماذج من الأحداث التي عاشها بعض شيوخ التيجانية الذين كانت ردود أفعالهم جامعة للشمل و زارعة لقيم السلم والتسامح.بينما تطرقت الباحثة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر مولاي حليمة، بأنه خلال الفترة الاستعمارية ظهرت التفرقة داخل المجتمع وتفكيكه، وهذا من بين سياسات المستعمر التي ذهبت لتقسيم الجزائريين تقسيما عرقيا إثنيا، وقالت أن البعض في مخيالهم الشعبي يعتقدون أن هناك عداء لليهود من طرف الجزائريين ولكن هذا غير صحيح بل هناك عداء لمن تمسكوا بمواقف عدائية ضد الجزائريين، فالتعايش، كما قالت، "لا يعني أنني أقبل معاداتك، بل يجب أن يكون القبول من الطرفين".

وقالت الأستاذة أسماء شاوش من كلية الإعلام بجامعة الجزائر، أن دور الإعلام دور مهم و فعال في النشر و الترويج لهذا النمط الثقافي، أي التعايش السلمي الذي هو من أسمى القضايا التي تهم المجتمعات لما تحمله من قيم عليا أساسها الاحترام المتبادل وقبول الآخر، مؤكدة أنها من خلال مداخلتها حاولت تسليط الضوء على تعزيز ونشر وغرس ثقافة التعايش السلمي بين الأفراد مع ضرورة تبني وتشجيع هذه الظاهرة ونبذ التطرف والعنف من خلال نشر التوعية في المجتمع والعمل على تعزيز قيم التعايش عبر وسائل الاعلام.

بن ودان خيرة

تمويل مشاريع تنموية للنهوض بالقارة السمراء

المشاركون في احتفالات يوم إفريقيا يثمنون مبادرة رئيس الجمهورية

نوه المشاركون في الاحتفالات المخلدة ليوم إفريقيا، أول أمس الاثنين بالجزائر العاصمة، بمساهمة الجزائر في دعم حركات التحرر في إفريقيا، مثمنين مبادرة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون من أجل تمويل المشاريع التنموية للنهوض بالقارة السمراء.

وفي كلمتها الافتتاحية بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لإفريقيا الذي نظمته وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، بالجزائر العاصمة، ثمنت السيدة بندولينا كينو شنجنجو، عميدة السفراء بالجزائر وسفيرة ناميبيا، مبادرة رئيس الجمهورية التي أعلن عنها خلال أشغال قمة الاتحاد الإفريقي الأخيرة، لتخصيص مليار دولار أمريكي لتمويل مشاريع تنموية في إفريقيا.

واعتبرت السفيرة المبادرة بـ «الرسالة القوية» التي يجب أن «تحظى بالترحيب» مضيفة أن الجزائر التي عرفت تاريخا استعماريا صعبا إلى غاية افتكاكها الاستقلال سنة 1962، «تمضي اليوم كعضو مؤسس في منظمة الاتحاد الافريقي ومدافع عن الوحدة الأفريقية، في مسار القيادة والتضامن تجاه الدول الافريقية».

وأكدت السيدة شنجنجو، أن مبادرة الجزائر ومساهمتها في إفريقيا تعد «خطوة مهمة» نحو تحقيق أهداف أجندة 2063 للاتحاد الأفريقي، والتي تستند، من بين أمور أخرى، على «مبدأ الاعتماد على الذات وتمويل تنمية أفريقيا افريقيا».

واعتبرت سفيرة ناميبيا أن تحسين مستوى البنية التحتية في إفريقيا يعتبر أحد شروط نجاح منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية في وقت تتراجع فيه التجارة البينية الأفريقية بنسبة 17.

كما أشادت بمبادرات الجزائر في دعم البنية التحتية في افريقيا على غرار مشاريع بناء خط الغاز لاغوس-الجزائر، والطريق العابر للصحراء داعية إلى «ضرورة تعميم مثل هذه المبادرات في جميع أنحاء القارة».

وهو الأمر الذي أكدت عليه اللجنة التوجيهية لوكالة التنمية التابعة للاتحاد الأفريقي، نيباد، في فيفري 2023، والتي أعطت الأولوية -حسب السفيرة- من بين أمور أخرى، «لتكثيف الجهود لتعبئة الموارد المالية في المجالات ذات الأولوية للقارة وتسريع تحقيق المشاريع التنموية».

كما حيت الدبلوماسية تنظيم يوم افريقيا بأرض الجزائر و الذي له دلالات تاريخية حيث ارتوت هذه الأرض بدماء الشهداء الذين ضحوا بحياتهم لتحرير بلدهم وألهموا العديد من حركات التحرر في القارة لتنعم بالكرامة والاستقلال.

ومن جهتها، وفي تصريح لـ (وأج)، على هامش اللقاء، أعربت سفيرة الولايات المتحدة بالجزائر، إليزابيت مور اوبين، عن تقديرها للجهود التي تبذلها الجزائر للنهوض بالقارة السمراء قائلة «إنه لشرف عظيم أن أشارك وأن أكون هنا للاحتفال بيوم إفريقيا، فنحن نقدر دور الجزائر، كدولة رائدة إقليميا، في تعزيز الاستقرار في القارة».

كما نوهت بمبادرة الرئيس تبون التي وصفتها ب»المهمة للغاية» والتي من شأنها «أن تدعم المشاريع التنموية في القارة» مضيفة «أن هناك الكثير من الأشياء الإيجابية التي تعمل عليها الجزائر و علينا مواصلة العمل على تعزيز العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة «.

من جهته اعتبر سفير الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، عبد القادر طالب عمر، في تصريح لـ وأج، أن ربط الجزائر بين تحرير الصحراء الغربية و تحرير افريقيا فكرة «شاملة وهادفة» اذ أن الجزائر كعادتها تدافع عن القضايا العادلة في القارة الأفريقية. وأكد السفير الصحراوي أن الجزائر التي تتأهب للمشاركة بترشيحها للعضوية غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي للفترة 2024-2025، خلال الانتخابات المزمع عقدها يوم 6 جوان، ستمثل القارة أحسن تمثيل للدفاع عن الشرعية الدولية وأهداف وميثاق الأمم المتحدة.

(وأج)

في منتدى اقتصادي حول صناعة السيارات بتورينو

مستثمرون إيطاليون مستعدون لتزويد الجزائر بخبراتهم

أكد متدخلون إيطاليون خلال منتدى اقتصادي حول «آفاق تطوير صناعة السيارات في الجزائر» بتورينو، استعدادهم لتزويد الجزائر بخبراتهم المتراكمة في هذا المجال، و رحبوا بالتطور «غير المسبوق» الذي شهدته العلاقات الجزائرية-الإيطالية في السنوات الأخيرة، على عدة أصعدة، سياسيا واقتصاديا وتجاريا، معتبرين الجزائر «شريكا موثوقا به» وسوقا «جاذبة» للشركات الإيطالية باعتبارها مركزا واعدا لتصدير السيارات إلى الأسواق الإفريقية والعربية، بالموازاة مع الخبرة و»التميز» الذي يتمتع به صناع السيارات والمعدات الإيطاليون.

انعقد، أول أمس الاثنين بمدينة تورينو، عاصمة صناعة السيارات في إيطاليا، منتدى اقتصادي حول «آفاق تطوير صناعة السيارات في الجزائر»، نظمته سفارة الجزائر بإيطاليا بالتعاون مع الجمعية الإيطالية لصناعة السيارات «أنفيا» وبالشراكة مع مجمع «فيات».

ويندرج هذا اللقاء، في إطار الجهود التي تبذلها السلطات العمومية الجزائرية وعلى رأسها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لتطوير شراكات صناعية هيكلية مع الشريك الإيطالي، وكذا تعريف مصنعي معدات السيارات الإيطاليين بالمزايا التنافسية، وفرص الاستثمار التي توفرها السوق الجزائرية، على ضوء التحسن الكبير لمناخ الأعمال في الجزائر، خصوصا في ظل تجسيد مجمع «فيات» لمشروعها الاستثماري بولاية وهران، والذي من المقرر دخوله حيز الإنتاج قبل نهاية العام الجاري.

وشهد المنتدى مشاركة أكثر من خمسين مصنعا إيطاليا لمعدات السيارات، إضافة لقرابة مائة متعامل اقتصادي وخبير من كلا الجانبين.

وافتتح اللقاء بجلسة عامة تميزت بمداخلات كل من وزير الصناعة والإنتاج الصيدلاني، علي عون، ونائب الوزير الايطالي للمؤسسات و»صنع في إيطاليا»، فالنتينو فالنتيني، ورئيس الجمعية الإيطالية لصناعة السيارات «أنفيا»، باولو سكوديري، وسفير الجزائر بإيطاليا، عبد الكريم طواهرية، والرئيس التنفيذي لشركة «فيات» ومدير التسويق التنفيذي «غلوبال سي أم أو لستيلانتيس»، أوليفييه فرانسوا، إضافة لمستشارة الأنشطة الإنتاجية لبلدية تورينو، جيانا بنتينيرو.

وبهذه المناسبة، أكد المتحدثون الجزائريون على التزام السلطات العليا للبلاد بالمضي قدما في مسار التحول الهيكلي للاقتصاد الوطني، لاسيما من خلال اعتماد إطار قانوني وتنظيمي جديد جذاب للاستثمار الأجنبي المباشر.

كما قدموا في هذا الصدد، لمحة عامة عن سوق السيارات في الجزائر ومزاياها المتعددة، على غرار تكاليف الطاقة التنافسية والمزايا الضريبية والانفتاح على الأسواق الإفريقية.

وعلى اثر ذلك، تواصلت أشغال المنتدى من خلال جلستين موضوعيتين، الأولى مخصصة لـ «مناخ الأعمال وتنافسية الاقتصاد الجزائري»، بمشاركة كل من المدير العام للوكالة الجزائرية لترقية الاستثمارات عمر ركاش، والمدير العام للبنك الوطني الجزائري محمد الأمين لبو، والمدير العام لشركة «أنسالدو الجزائر» أندريا مورا وكذا ممثلة شركة «سوناطراك» صفية عوراري.

في حين خصصت الجلسة الثانية لمناقشة موضوع «آفاق تطوير صناعة مكونات السيارات في الجزائر»، نشطها كل من رئيس مجلس إدارة «فيات الجزائر»، حكيم بوطهرة، وممثل مجمع «ادلر» جيوفاني فابوزي ورئيس مجلس إدارة مجمع «إيريس» ياسين قيدوم.

كما تواصلت أشغال المنتدى خلال الفترة المسائية بلقاءات ثنائية «بي تو جي» (رجال الأعمال-حكومة) برئاسة والي وهران، سعيد سعيود، الذي قدم لأعضاء «أنفيا» المهتمين بالسوق الجزائرية، عرضا حول مؤهلات ولاية وهران، مع توفير جميع البيانات الفنية المتعلقة بالمواقع المخصصة لإيواء مصنعي معدات «فيات» والإجراءات المتعلقة بمرافقة نشاطاتهم. وفي ختام أشغال المنتدى، دعا السفير عبد الكريم طواهرية، المتعاملين الحاضرين المختصين في مجال صناعة معدات وتجهيزات السيارات إلى القيام بزيارة إلى ولاية وهران للإطلاع عن كثب على مؤهلات المنطقة والتعرف على احتياجات السوق المحلية في مجال صناعة السيارات، لاسيما تلك الخاصة بالمتعامل «فيات».

كما تم بالتوازي، تنظيم لقاء آخرا بين وزير الصناعة والإنتاج الصيدلاني، علي عون، وممثلي بعض الشركات الإيطالية الراغبة في تنفيذ مشاريع في الجزائر، منها شركة «سي أن اتش اندستريال» و»ادلر» وشركة «جياكالوني شيبياردي كنتياري نافالي».

وتجدر الإشارة إلى أن المنتدى سبقه لقاء ثنائي بين الوزير عون، ونائب الوزير الايطالي فالنتيني، الذي وسع بعد ذلك إلى ممثلين عن مجمع «ستيلانتيس»، من أجل مناقشة مشاريع التعاون الصناعي، لاسيما في مجال صناعة السيارات.